الشيخ وخذ معك ثوبا من البعلبكي وكفن هذه المراة التي
ماتت عند الشيخ في هذه الليلة امتثل ولا تتهاون فمضى
الوالي الى زاوية سيدي فلما وصل الى بين يدي سيدي
قبل يده وجلس بين يديه واخبره ان السلطان ارسل
العبد الي سيدي وان يصحبه ثوبا بعلبكي لكفن المراة
التي ماتت في هذه الليلة في الزاوية قال ففعلوا ذلك
وامتثلوا امر السلطان وانما فعل السلطان ذلك لعلمه
ان الناس يقولون ماتت امراة في هذه الليلة تحت
الردم يا تري ابش يجري اليوم واصبح الناس في قيل
وقال فاراد السلطان ان يقطع كلام الناس بذلك فان
هذه الواقعة لو وقعت لغير سيدي ما حصل له خير
فمكذا كان شان سيدي عند الملوك وغيرهم من ابنا
الدنيا اصحاب اليد واللسان واهل الولايات وارباب
الدول وغيرهم ودخل سيدي يوما على بعض بيني الكوانين
للمولد فوجد الامرا بينا ولون الطوب للبنا وهو يبني
فخرج سيدي وهو يقول لا اله الا الله لو امرنا الملوك
ان يبنوا الكوانين لفعلوا وكان في بيت سيدي
امراة تعرف بمريم الطوبلة وكانت خادمة في بيت
سيدي فلما كانت ليلة المولد قال لها سيدي يا مريم
هل لك جلد على ان تغربلي عشرة اراديب او اثني عشر
اردبا وتجنيهم فقالت نعم يا سيدي لكن اريد ان

تلاحظني

تلاحظني ببركتك عسى ان يعينني الله على ذلك فقال لها
سيدي ان فعلتي ذلك كسوتكي قميص شرب وكاملية
بعلبكي فقامت مريم بجمن ثلاثة عشر اردب وفتق
فما فرغت من ذلك حتى جهز لها سيدي القميص الشرب
والكاملية البعلبكي ولبستهما من اليوم الثاني ومريم
الطويلة هذه هي التي شفعت لبركة التي اقعدها
سيدي حتى قامت من كساحها وقد تقدم ذلك
في اثناء هذا الكتاب بحمد الله تعالى ومن مكارم اخلاق
سيدي رضي الله عنه انه كان يتفقد اصحابه ويسالهم
عن احوالهم فمن كان منهم مديونا قضى دينه ومن كان
منهم فقيرا وصله بشيء من الدنيا ومن كان منهم مريضا
عاده وبره بشيء من البر واجري عليه النفقة وعلى
عياله حتى يبرا من مرضه وان كان مسافرا ادعا له
بالسلامة حتى انه كان من جملة اصحابه رجل يحرف
بعبد الرحمن السوبقي رحمه الله وكان من افصح اهل
زمانه وكان موقعا لسيدي فحيث يكون لسيدي حاجة
عند ابن عثمان ملك الرحمن او عند سيدي مولاي
ابي فارس سلطان تونس بالغرب او عند بركات سلطان
مكة او عند ابن عمر شيخ عرب الصعيد او غيرهم يطلب
عبد الرحمن السوبقي فيكتب له الرسالة الي احدهم ولا
يقراها بين يدي سيدي فيتعجب الحاضرون من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)